المستطرف في كل فن مستظرف

صاح صائح لا إله إلا ا ما أغفلك يا كثير عن هذا اليوم فقال ما هذا اليوم يا سيدي ؟ فقال إن هذه عزة قد ماتت وهذه جنازتها فخر مغشيا عليه فلما أفاق أنشأ يقول .

(فما أعرف الفهدي لا دردره ... وأزجره للطير لا عز ناصره) .

(رأيت غرابا قد علا فوق بانة ... ينتف أعلى ريشه ويطايره) .

(فقال غراب واغتراب من النوى ... وبانة بين من حبيب تعاشره) ثم شهق شهقة فارقت روحه الدنيا ومات من ساعته ودفن مع عزة في يوم واحد .

وحكى الأصمعي قال بينما أنا أسير في البادية إذ مررت بحجر مكتوب عليه هذا البيت .

(أيا معشر العشاق با خبروا ... إذا حل عشق بالفتى كيف يصنع) فكتبت تحته .

(يداري هواه ثم يكتم سره ... ويخشع في كل الأمور ويخضع) ثم عدت في اليوم الثاني فوجدت مكتوبا تحته .

(فكيف يداري والهوى قاتل الفتى ... وفي كل يوم قلبه يتقطع) فكتبت تحته .

(إذا لم يجد صبرا لكتمان سره .

فليس له شيء سوى الموت أنفع) ثم عدت في اليوم الثالث فوجدت شابا ملقى تحت ذلك الحجر ميتا لا حول ولا قوة إلا با العلي العظيم وقد كتب قبل موته .

(سمعنا أطعنا ثم متنا فبلغوا ... سلامي على من كان للوصل يمنع) .

وحكي أيضا عن الأصمعي C تعالى أنه قال بينما أنا